

## أثر الإفصاح عن الاستدامة في جودة الأرباح المحاسبية - دراسة تطبيقية

خالد حمد جاسم الشيخ

### الملخص:

استهدف البحث دراسة أثر الإفصاح عن الاستدامة في جودة الأرباح المحاسبية بالتطبيق على شركات النفط العراقية للمدة من ٢٠١٢ - ٢٠١٧ وذلك على عينة من التقارير المالية الصادرة من هذه الشركات، وتم قياس الإفصاح عن الاستدامة من خلال مؤشر تم صياغته من الباحث لهذا الغرض، بينما استخدم أسلوب الانحدار المتعدد لاختبار أثر الإفصاح عن الاستدامة في جودة الأرباح المحاسبية. توصلت الدراسة الى وجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائية لعناصر الإفصاح عن الاستدامة في جودة الأرباح المحاسبية لشركات النفط العراقية في ظل وجود عدد من المتغيرات الرقابية الضابطة وهي: حجم الشركة، درجة الرفع المالي، معدل النمو (فرص النمو)، هيكل رأس المال، التغيير في رأس المال العامل. الكلمات المفتاحية: الإفصاح عن الاستدامة، جودة الأرباح المحاسبية، شركات سالنفط العراقية.

### Abstract:

The research aimed to study the impact of sustainability disclosure on the quality of accounting profits by applying to Iraqi oil companies for the period from 2012-2017 on a sample of financial reports issued by these companies, and the disclosure on sustainability was measured through an index that was formulated by the researcher for this purpose, while The multiple regression method was used to test the effect of sustainability disclosure on the quality of accounting earnings. The study found a significant statistical impact of

the sustainability disclosure elements on the quality of accounting profits for Iraqi oil companies in light of the presence of a number of controlling control variables, namely: company size, degree of financial leverage, growth rate (growth opportunities), capital structure, change in Working capital.

Key Words: Sustainability Disclosure, Accounting Profits Quality, Iraqi Oil Companies.

### أولاً: المقدمة :

ظهر الإفصاح عن الاستدامة في اقتصاد عالمي سريع التغير أداة استراتيجية لنمو وبقاء الشركات من خلال الحفاظ على علاقة الجودة مع أصحاب المصالح، حيث تواجه الشركات ضغوطاً مستمرة من مجموعة واسعة من أصحاب المصالح هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تحقق ممارسات الاستدامة العديد من المزايا تشمل مزايا داخلية مثل تطوير قدرات وموارد الشركة وتعزيز ولاء الموظفين للشركة ومزايا خارجية مثل تحسين صورة الشركة والتي تمثل واحدة من الأصول غير الملموسة الأساسية التي تؤدي إلى تحقيق الميزة التنافسية للشركة وتحصل الشركات على منافع الاستدامة من السوق من خلال الإفصاح عن ممارسات الاستدامة في تقاريرها.

وبرغم تعدد الجهود لتنظيم الإفصاح عن الاستدامة إلا أن جهود مبادرة التقرير العالمي (GRI) تعد الأكثر شيوعاً في هذا المجال، حيث توفر إطار موثوق وذا مصداقية للتقرير عن الاستدامة والذي يُستخدم من كل الشركات في أي حجم، قطاع، وموقع. وتعزز هذه المعايير قابلية المقارنة والجودة في معلومات تقارير الاستدامة، مما يؤدي إلى مزيد من الشفافية والمساءلة للشركات، حيث تقدم تقارير الاستدامة التي تعد على أساس GRI تمثيلاً متوازناً ومعقولاً لإسهامات الشركة الايجابية والسلبية نحو تحقيق هدف التنمية المستدامة (GRI, 2016).

خالد حمد جاسم الشيخ

وقد اقترن إفصاح الشركات عن أداء الاستدامة في الآونة الأخيرة بمؤشرات الأداء ومن أهم هذه المؤشرات جودة الأرباح المحاسبية التي توفر لمستخدمي التقارير المالية وخصوصاً المستثمرين المعلومات المفيدة التي تمكنهم من تقييم أداء الشركة الحالي والتنبؤ بالأرباح المستقبلية ، ويؤدي الإفصاح عن الاستدامة الى المزيد من الشفافية في التقارير المالية وإعلام مستخدمي هذه التقارير عن جميع المعلومات التي تتعلق بجميع المعاملات التي تحدث في الشركة سواء كانت معلومات مالية أو غير مالية، مما يؤثر في اتجاه اتخاذ القرار سواء للمستخدمين الخارجيين أو الداخليين لهذه التقارير.

ثانياً: الدراسات السابقة

١- دراسة (مليجي، ٢٠١٥)

"أثر الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المسجلة في البورصة السعودية"

استهدفت الدراسة: قياس مستوى ومحتوى الإفصاح المحاسبي (حجم، وجودة الإفصاح) عن ممارسات التنمية المستدامة والعوامل المؤثرة فيه من ناحية، وأثره في جودة الأرباح المحاسبية في الشركات السعودية المسجلة بالبورصة السعودية من ناحية أخرى.

اعتمدت الدراسة في سبيل تحقيق هدف الدراسة على: دراسة تطبيقية من خلال فحص وتحليل التقارير السنوية لعينة مكونة من (١٤٣) شركة من الشركات المسجلة في البورصة السعودية للمدة من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٤ .  
توصلت الدراسة إلى: أن هناك تأثيراً إيجابياً وجوهرياً بين مستوى الإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة وكل من حجم الشركة، مصروفات البحث والتطوير، حجم مجلس الإدارة واستقلال أعضائه، وجودة لجان المراجعة.

٢- دراسة (Ferrero, et al., 2015)

**“Effect of Financial Reporting Quality on Sustainability Information Disclosure“**

استهدفت الدراسة: تحليل العلاقة بين جودة التقارير المالية وجودة معلومات الاستدامة للشركات في ظل متغيرات رقابية هي حجم الشركة، الربحية، الفرص المتنامية، تأثير المبيعات، الرافعة المالية، ونوع الصناعة. اعتمدت الدراسة في سبيل تحقيق هدف الدراسة على: عينة مكونة من ٧٤٧ شركة دولية غير مالية مدرجة للمدة من ٢٠٠٢ إلى ٢٠١٠. توصلت الدراسة إلى: أن الشركات التي تتمتع بمستوى عالٍ من جودة الاستحقاقات والتي تتجنب الممارسات غير الأخلاقية والمحاسبية الاحتمالية تكون أكثر استعداداً إلى تحمل المسؤولية الاجتماعية والتقرير عنها .

٣- دراسة (Wang et al., 2016)

**“Mandatory Corporate Social Responsibility (CSR) Reporting and Financial Reporting Quality: Evidence from a Quasi-Natural Experiment“**

استهدفت الدراسة: فحص أثر التقرير عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في جودة التقارير المالية لمجموعة من الشركات الصينية التي تقرر عن مسؤوليتها الاجتماعية بشكل إلزامي. اعتمدت الدراسة في سبيل تحقيق هدف الدراسة على: دراسة تطبيقية على مجموعة فرعية من الشركات في الصين (تجربة شبه طبيعية - Quasi-Natural Experiment). توصلت الدراسة إلى: إن الإلزام بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يُقيد إدارة الأرباح للشركات محل التجربة.

٤- دراسة (Rezaee and Tuo, 2017)

**“Are the Quantity and Quality of Sustainability Disclosure Associated with Innate and Discretionary Earnings Quality?“**

**استهدفت الدراسة:** فحص العلاقة بين كمية ونوعية الإفصاح عن الأداء البيئي والاجتماعي والحوكمي على جودة الأرباح في سياق القيمة الأخلاقية والثقافية. اعتمدت الدراسة في سبيل تحقيق هدف الدراسة على: دراسة تطبيقية من خلال تحليل المحتوى لتقارير الاستدامة لعينة تتكون من ٣٥١١٠ ملاحظات بين عامي ١٩٩٩-٢٠١٥ وباستخدام تحليل الانحدار.

**توصلت الدراسة إلى:** إن كمية الإفصاح عن الاستدامة يرتبط إيجابياً مع جودة الأرباح الأساسية ويرتبط سلباً مع جودة الأرباح الاختيارية في تخفيف التلاعب بالأرباح الإداري وسلوك التقرير الانتهازي وغير الأخلاقي.

#### ٥- دراسة (Rusady & Prasetyo, 2018)

#### ”Effect of Corporate Governance and Disclosure of Social Responsibility on the Quality of Financial Statements”

**استهدفت الدراسة:** تحليل العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وجودة التقارير المالية واختبار تأثير وساطة حوكمة الشركات في العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وجودة التقارير المالية.

**اعتمدت الدراسة في سبيل تحقيق هدف الدراسة على:** دراسة تطبيقية من خلال عينة هدفية من التقارير السنوية للشركات الصناعية المدرجة في سوق الأوراق المالية الإندونيسية للمدة من ٢٠١٣-٢٠١٥.

**توصلت الدراسة إلى:** وجود علاقة إيجابية بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وجودة التقارير المالية وعدم وجود تأثير لنظم حوكمة الشركات في الشركة على هذه العلاقة.

#### ٦- دراسة (Steinhofel et al., 2019)

#### “Sustainability Reporting in German Manufacturing SMEs”

**استهدفت الدراسة:** دراسة الكيفية التي تعالج المشروعات الصغيرة والكبيرة الحجم في قطاع الصناعات التحويلية الألماني قضايا الاستدامة من خلال تقارير الاستدامة.

خالد محمد جاسم الشيخ

اعتمدت الدراسة في سبيل تحقيق هدف الدراسة على: دراسة تطبيقية على الشركات الألمانية العاملة في قطاع الصناعات التحويلية من خلال تحليل ١٤ تقرير استدامة.

توصلت الدراسة إلى: انخفاض الاتساق بشكل عام بين تقارير الاستدامة عينة البحث، مما يستدعي التنسيق المستقبلي في تقارير الاستدامة لأجل ضمان المقارنة في أداء الاستدامة عبر المشروعات المختلفة.

ثالثاً: مشكلة البحث :

تزايدت الضغوطات على الشركات في الآونة الأخيرة في ظل المتغيرات المتسارعة في بيئة الأعمال المعاصرة من أصحاب المصالح وخصوصاً المستثمرين لتزويدهم بمعلومات أخرى غير تلك التي توفرها التقارير المالية التي تتعلق بالجوانب المالية، مما يؤثر عجز النموذج التقليدي في الإفصاح عن الوفاء بحاجات أولئك الى معلومات أكثر شمولاً عن أداء الشركات تتعلق بالجوانب الاجتماعية والبيئية إضافة الى الاقتصادية لتحقيق الجودة في المعلومات المحاسبية التي تُظهرها القوائم المالية وبالشكل الذي يُمكن مستخدميها من تقييم الأداء الحالي والتوقع بالأرباح المستقبلية، وذلك من خلال تحقيق جودة الأرباح المحاسبية، وتأسيساً على ذلك تبرز مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية:

أ- ما محتوى الإفصاح عن معلومات الاستدامة في التقارير المالية لشركات النفط العراقية؟

ب- ما هي العلاقة بين الإفصاح عن معلومات الاستدامة في التقارير المالية لشركات النفط العراقية وجودة الأرباح المحاسبية؟.

رابعاً- أهمية البحث

أ- الأهمية العلمية للبحث: حيث يكتسب البحث أهميته العلمية من خلال ما يأتي:

١- الاعتماد على الإصدار الأخير لمبادرة التقرير العالمي GRI الصادر في

٢٠١٦ والذي أصبح نافذاً ابتداءً من ١ يناير ٢٠١٨ .

٢- الاعتماد على دراسة تطبيقية لعينة من شركات النفط العراقية التي تمتاز بتأثيراتها الكبيرة في البيئة والمجتمع والحياة الاقتصادية في دولة العراق.

٣- إن الإفصاح عن الاستدامة يُعد مطلبًا ملحقًا من اصحاب المصالح بشكل عام والمستثمرين بشكل خاص.

ب- **الأهمية العملية للبحث** - يساعد البحث في الآتي:

١- تحديد بنود الاستدامة الواجب الإفصاح عنها ضمن تقارير الشركات بهدف زيادة جودة المعلومات المحاسبية وصولاً الى جودة الأرباح المحاسبية.

٢- تقديم معلومات مفيدة للمستخدمين المتعددين عن طريق تحديد البنود الواجب الإفصاح عن استدامة شركات النفط العراقية.

٣- تشجيع الشركات في إعداد تقارير سنوية تضم الجوانب الاجتماعية، البيئية والاقتصادية.

#### خامساً - أهداف البحث

١- تحديد محتوى الإفصاح عن جوانب الاستدامة في التقارير المالية لشركات النفط سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية أم بيئية.

٢- تحديد مستوى الإفصاح عن معلومات الاستدامة في التقارير المالية للشركات النفطية المحلية العراقية.

٣- اختبار العلاقة بين الإفصاح عن معلومات الاستدامة وجودة الأرباح المحاسبية للوقوف على ملامح تلك العلاقة.

#### سادساً - فروض البحث

يتمثل **الفرض الرئيس** للبحث في : لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للإفصاح عن الاستدامة في جودة الأرباح المحاسبية لشركات النفط العراقية.

**الفرض الاول**: لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للإفصاح عن الاستدامة في جودة الأرباح المحاسبية لشركات النفط العراقية في ظل عدم وجود المتغيرات الرقابية الضابطة.

خالد محمد جاسم الشيخ

**الفرض الفرعي الثاني:** لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للإفصاح عن الاستخدام في جودة الأرباح المحاسبية لشركات النفط العراقية في ظل وجود المتغيرات الرقابية الضابطة.

#### سابعاً - منهج البحث

في ضوء تحقيق أهداف البحث واختباراً لفرضياته، وحلاً لمشكلته، يتم استخدام المنهج العلمي المعاصر بشقيه الاستقرائي الاستنباطي، وذلك باتباع الخطوات الرئيسية المحددة على وفق ذلك المنهج .

#### ثامناً - حدود البحث

اقتصر البحث على شركات النفط العراقية دون غيرها من الشركات في القطاعات الاقتصادية الأخرى وذلك على عينة من التقارير المالية الصادرة عن تلك الشركات للمدة الممتدة من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٧ .

#### تاسعاً: تقسيمات البحث

انطلاقاً من مشكلة البحث وتحقيقاً لأهدافه يتم تقسيم ما تبقى من البحث على التقسيمات الآتية:

**المبحث الأول:** الإطار النظري للعلاقة بين الإفصاح عن الاستخدام وجودة الأرباح المحاسبية

**المبحث الثاني:** الدراسة التطبيقية



## النتائج والتوصيات :

### المبحث الأول: الإطار النظري للعلاقة بين الإفصاح عن الاستدامة وجودة الأرباح المحاسبية

#### مفهوم الإفصاح عن الاستدامة:

ظهر مفهوم الإفصاح عن الاستدامة في الفكر والتطبيق المحاسبي نتيجة عجز نموذج الإفصاح التقليدي الحالي للتقارير المالية عن الإفصاح عن ممارسات الاستدامة والوفاء بمتطلبات أصحاب المصالح، الأمر الذي أدى إلى مزيد من الاهتمام من المنظمات الدولية، إذ يقوم مجلس معايير المراجعة والتأكد الدولية (IAASB) بتعديل المعيار الدولي لخدمات التأكيد (ISAE3000) من أجل تقديم خدمات التأكيد على تقارير الاستدامة كما أكد الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) على أن إدراج معلومات الاستدامة في التقارير المالية للشركات يساعد على تحسين أدائها المالي، ويُعد الإفصاح عن ممارسات الاستدامة مؤشراً مهماً ذا اتجاهين: - الأول أنه يوضح إدراك الشركات لضرورة الاستدامة التي تؤثر في بقائها، أما الثاني فإنه يمثل مقياساً لمستخدمي التقارير المالية للوقوف على جهود الشركة في تحقيق الاستدامة البيئية والاجتماعية (مليجي، ٢٠١٥، ٧-٩).

إن تقارير الاستدامة تنقل الإفصاحات عن تأثيرات الشركة (سواء كانت إيجابية أم سلبية) في البيئة، المجتمع، والاقتصاد إلى أصحاب المصالح (Steinhofel et al., 2019, 611). ويتم الإفصاح عن الاستدامة من خلال قيام الشركة بتوصيل نتائج أدائها فيما يتعلق بآثار أنشطتها في الناس (المجتمع)، الكوكب (البيئة)، والربح (الاقتصاد) وهو ما عُرف بالإطار ثلاثي الأبعاد Triple Bottom Line (TBL) (Clayton et al., 2015, 9)، (Thaslim & Antony, 2016, 28) وتقوم الشركات بالإفصاح عن المعلومات غير المالية من خلال ممارسات تقرير الاستدامة التي تزود الأسواق بالبيانات عن أدائها الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي، وأداء الحوكمة (Mion & Adau, 2019, 1)، هذه التقارير تساعد على إظهار أنشطة الشركة في هذه المجالات لتوفير صورة متوازنة ومعقولة لأداء استدامة الشركة على

خالد محمد جاسم الشيخ

وفق ما جاءت به إرشادات GRI وأن يكون شاملاً للإسهامات الايجابية والسلبية للشركة في مجالات الاستدامة (Chang et al., 2019, 633).

عرف (مشابط، ٢٠١٦، ٦٨) الإفصاح عن الاستدامة بأنه "عرض للبيانات والمعلومات المتعلقة بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للشركة في القوائم والتقارير الدورية والإيضاحات المتممة لها وكذلك المرافقة لها مما يسهل من مهمة مستخدمي البيانات والمعلومات عند تقييم الأداء المستدام للشركة وترشيد اتخاذ القرارات المتعلقة به".

**الإفصاح عن الاستدامة في شركات النفط العراقية:** تمتاز شركات النفط العراقية بأهميتها الاقتصادية إضافة الى آثارها الكبيرة في المجتمع والبيئة وقد قام الباحث بتصميم مؤشر لقياس الإفصاح عن الاستدامة في هذه الشركات استناداً الى مبادرة التقرير العالمي GRI الصادرة عام ٢٠١٦ والأدبيات المحاسبية في هذا المجال وكما موضح في الجدول الآتي رقم (١).

جدول رقم (١): عناصر المؤشر المقترح

عناصر المؤشر	بنود الإفصاح لعناصر المؤشر	الملاحظات
معلومات أساسية عن الشركة	المؤشر الفرعي للمعلومات الأساسية	تستمد عناصر هذا المؤشر الفرعي من معايير GRI 102 (الإفصاحات الأساسية)
	محتوى الإفصاح للمعلومات الأساسية	
	نسبة الإفصاح للمؤشر للمعلومات الأساسية	
معلومات عن معلومات ضمنية للاستدامة	المؤشر الفرعي للمعلومات الضمنية للاستدامة	تستمد عناصر هذا المؤشر الفرعي من تحليل القوائم المالية للشركات عينة البحث
	محتوى الإفصاح عن المعلومات الضمنية للاستدامة	
	نسبة الإفصاح للمؤشر عن المعلومات الضمنية للاستدامة	
البعد الاقتصادي للاستدامة	المؤشر الفرعي عن البعد الاقتصادي للاستدامة	تستمد عناصر هذا المؤشر الفرعي من معايير البعد الاقتصادي GRI 200
	محتوى الإفصاح عن البعد الاقتصادي للاستدامة	
	نسبة الإفصاح للمؤشر عن البعد الاقتصادي للاستدامة	
البعد البيئي للاستدامة	المؤشر الفرعي عن البعد البيئي للاستدامة	تستمد عناصر هذا المؤشر الفرعي من معايير البعد البيئي GRI 300
	محتوى الإفصاح عن البعد البيئي للاستدامة	
	نسبة الإفصاح للمؤشر عن البعد البيئي للاستدامة	

خالد حمد جاسم الشيخ

الملاحظات	بنود الإفصاح لعناصر المؤشر	عناصر المؤشر
تستمد عناصر هذا المؤشر الفرعي من معايير البعد الاجتماعي GRI 400	المؤشر الفرعي عن البعد الاجتماعي للاستدامة	البعد الاجتماعي للاستدامة
	محتوى الإفصاح عن البعد الاجتماعي للاستدامة	
	نسبة الإفصاح للمؤشر عن البعد الاجتماعي للاستدامة	
استخدام معادلة قياس اشارات الخطر في الإفصاح	مؤشر اشارات الإنذار للإفصاح عن مخاطر الإفصاح عن الاستدامة	بعد مخاطر عدم الإفصاح عن الاستدامة

المصدر: الجدول من إعداد الباحث

### مفهوم جودة الأرباح المحاسبية:

تُعد الأرباح المحاسبية مؤشراً مهماً لأداء الشركات وتُقاس جودة الأرباح المحاسبية بعدد من المؤشرات منها: جودة الاستحقاقات، حيث تتمثل الاستحقاقات في الجزء غير النقدي من الدخل والنتائج عن تطبيق أساس الاستحقاق وتنقسم الاستحقاقات إلى اختيارية وغير اختيارية وتمثل الاستحقاقات الاختيارية الاستحقاقات التي يكون للشركة بعض الحرية في تحديد قيمتها، المستحقات الاختيارية غالباً ما توفر للمديرين الفرص للتلاعب بالأرباح بسبب المرونة المتاحة على خلاف الاستحقاقات غير الاختيارية التي لا تستطيع الشركة تحديد قيمتها ( Yusuf, 2018, 23). ومن المؤشرات الأخرى على جودة الأرباح استمرارية الأرباح الحالية في المستقبل وتُعد مؤشراً على جودة الأرباح وكذلك القدرة التنبؤية للأرباح الحالية للتنبؤ بالأرباح المستقبلية (عبد المنعم، ٢٠١٦، ١٢٩-١٣٠).

ويقوم نموذج الاستحقاقات على افتراض أن أرباح الشركة تمثل العنصر المهم في القوائم المالية، وإن المديرين يستخدمون الاستحقاقات الاختيارية التي يمكنهم التحكم فيها ولهم بعض السيطرة عليها للقيام بممارسات إدارة الأرباح، وتؤثر إدارة الأرباح سلباً في جودة الأرباح المحاسبية من خلال تقليل فائدة القرار (Mbobo & Ekpo, 2016, 185). هذا وتمتلك الاستحقاقات دوراً مهماً في ضبط التدفقات النقدية المستقبلية بطريقة تجعل الأرباح تُظهر أداء الشركة بشكل أفضل، وكلما كانت العلاقة بين الاستحقاقات الحالية والتدفقات النقدية التشغيلية قوية ارتفعت جودة الأرباح المحاسبية (عبد المنعم، ٢٠١٦، ١٢٩).

خالد محمد جاسم الشيخ

أشار (Mbobbo & Ekpo, 2016, 185) إلى أن هناك العديد من النماذج المستخدمة في إكتشاف إدارة الأرباح إلا أن النماذج المبنية على الاستحقاقات وخصوصاً المستحقات الاختيارية هو النموذج الأكثر شيوعاً. ويمكن تقسيم المقاييس المعتمدة على الاستحقاقات على: نماذج أو مقاييس تعتمد الاستحقاقات الاختيارية، مقاييس تعتمد على جودة الاستحقاقات، ومقاييس تعتمد على استحقاقات أخرى (الشعراوي، ٢٠١٧، ٣١).

تمتاز نماذج الاستحقاق بسهولة في جمع البيانات والقياس، إضافة إلى أنه عند استخدام نماذج الانحدار من الممكن فحص أثر خصائص الشركة في مدى إدارة الأرباح (Mbobbo & Ekpo, 2016, 185)، (بدوي، ٢٠١٧، ١٧٤)، (Musa, 27, 2019). إن هناك صعوبة في التمييز بين الاستحقاقات الاختيارية والاستحقاقات غير الاختيارية (Mbobbo & Ekpo, 2016, 185)، (بدوي، ٢٠١٧، ١٧٤)

### المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

#### - الهدف من الدراسة التطبيقية

تستهدف هذه الدراسة اختبار مدى معنوية عناصر المؤشر المقترح - قبل التوصية بتطبيقه- لقياس مستوى الإفصاح عن استدامة شركات النفط العراقية، وبيان أثره في جودة التقارير المالية لهذه الشركات، حتى يمكن اعتماد هذا المؤشر للتطبيق العملي.

#### - مجتمع وعينة البحث

يتم بيان مجتمع وعينة الدراسة من خلال ما يأتي:

أ- **مجتمع الدراسة:** يشمل مجتمع الدراسة كافة شركات النفط العاملة في البيئة العراقية والتي يصدر عنها تقارير مالية منشورة ومدققة بالعراق، وتخضع للمتطلبات البيئية والقوانين العراقية ومعايير الاستدامة والجودة العالمية في مجال الاستدامة عموماً.

خالد محمد جاسم الشيخ

ب- **عينة الدراسة:** تتمثل عينة الدراسة في مجموعة من القوائم المالية المنشورة والمدققة لشركات النفط التي تعمل داخل البيئة العراقية وعددها (٥) شركات تعمل في قطاع النفط في البيئة العراقية كما موضح في الجدول رقم (٢) أدناه.  
**جدول رقم (٢): عرض للشركات عينة البحث**

م	اسم الشركة
١	شركة مصافي الجنوب / تحويلية
٢	شركة نفط الجنوب / استخراجية
٣	شركة نفط ميسان/ استخراجية
٤	شركة مصافي الوسط/ تحويلية
٥	شركة نفط الوسط/ استخراجية

#### - منهج الدراسة التطبيقية

ترتكز الدراسة على منهج تحليل المحتوى المحاسبي (وهو تحليل المضمون)، حيث يتم تفريغ محتوى القوائم المالية للشركات عينة البحث من خلال الجداول المحاسبية والإيضاحات المتممة لها وإعدادها لتصلح لأنواع التحليل المحاسبي والإحصائي اللازم لاختبار فروض البحث.

#### - توصيف وطريقة قياس متغيرات الدراسة

قياس هذا المتغير الكمي ( جودة الأرباح المحاسبية) في ظل وجود مجموعة من المتغيرات الرقابية والضابطة التي تعتبر ذات تأثير وسيط بين الإفصاح عن الاستدامة وبين جودة الأرباح المحاسبية التي تشير إلى المتغير التابع وهو جودة الأرباح المحاسبية، ويمكن التعبير عن التوصيف والقياس لهذه المتغيرات المستقلة والرقابية الضابطة، وكذا المتغير التابع من خلال ما يأتي:

- **المتغيرات المستقلة:** وهي تمثل عناصر الإفصاح عن الاستدامة وهي: الإفصاح عن البعد الاجتماعي للاستدامة، الإفصاح عن البعد الاقتصادي للاستدامة، الإفصاح عن البعد البيئي للاستدامة، الإفصاح عن المعلومات الأساسية، الإفصاح عن المخاطر.

خالد حمد جاسم الشيخ

— المتغيرات الرقابية: وهي متغيرات رقابية ضابطة من المتوقع أن مستوى تحسنها يظهر مستوى مهمًا من الإفصاح عن استدامة الشركات وهي ايضا ذات أثر مهم في تحقيق جودة التقارير المالية للشركات عينة البحث وتمثل المؤشرات لهذه الخصائص من خلال جدول (٣) الذي يتضح فيما يأتي:

جدول رقم (٣)

وصف المتغيرات الرقابية

طريقة القياس	المتغيرات
اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول في نهاية العام	حجم الشركة
إجمالي قيمة الديون على إجمالي الأصول في نهاية العام	درجة الرفع المالي
إيراد المبيعات للشركة $t$ في العام $t$ - 1 على إيراد المبيعات للشركة $t-1$ في العام $t-1$	معدل النمو ( فرص النمو)
يقاس بنسبة الديون في شركات النفط إلى حقوق الملكية	هيكل رأس المال
ويُقاس بنسبة رأس المال العامل في العام $t$ إلى رأس المال العامل في العام $t-1$	التغير في رأس المال العامل

— المتغير التابع: ويعبر عن جودة الأرباح المحاسبية.

اختبار فروض الدراسة

— اختبار الفرض الفرعي الأول: لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للإفصاح عن الاستدامة في جودة الأرباح المحاسبية لشركات النفط العراقية في ظل عدم وجود المتغيرات الرقابية الضابطة، ويتم اختبار صحة هذا الفرض الفرعي من خلال الجدول رقم (٤) الموضح فيما يأتي:

جدول رقم (٤)  
تحليل نتائج الفرض الفرعي الأول (\*)

Prob. مستوى الدلالة	t-Statistic احصائية (ت)	Std. Error الخطأ المعياري	Coefficient المعاملات	Variable المتغيرات المستقلة
0.15	1.53	2100000.00	3220000.00	C
0.09	-1.86	28200.00	-52500.00	X1 (الافصاح عن المعلومات الأساسية)
0.86	0.18	41200.00	7250.00	X2 (الافصاح عن البعد الاقتصادي للاستدامة)
0.94	-0.08	14700.00	-1130.00	X3 (الافصاح عن البعد البيئي للاستدامة)
0.78	0.29	33700.00	9600.00	X4 (الافصاح عن البعد الاجتماعي للاستدامة)
0.83	0.22	7860.00	1710.00	X5 (الافصاح عن المخاطر في التقارير)
2.890322	Mean dependent var		0.427980	R-squared
0.002433	S.D. dependent var		0.189639	Adjusted R-squared
56.20	Akaike info criterion		3.40E+11	S.E. of regression
56.50	Schwarz criterion		1.38E+24	Sum squared resid
56.24	Hannan-Quinn criter.		-499.8121	Log likelihood
1.65	Durbin-Watson stat		1.795659	F-statistic
			0.188239	Prob(F-statistic)

المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي.  
من خلال الجدول السابق يتبين تحليل الانحدار المتعدد لمعادلة الفرض الأول التي يمكن رسمها في الشكل الآتي:

(\*) الأرقام بالملايين

$$Y = \beta_0 + \beta_1(X_1) it + \beta_2(X_2) it + \beta_3(X_3) it + \beta_4(X_4) it + \beta_5(X_5) it + Eit$$

وأن الغرض من ذلك التحليل بيان تأثير المتغيرات المستقلة (عناصر الإفصاح عن استدامة شركات النفط العراقية) في المتغير التابع الذي يشير إلى جودة الأرباح المحاسبية من غير الأخذ في الحسبان أي متغيرات رقابية أو ضابطة وتتلخص النتائج فيما يأتي:

- أن قيمة (F-statistic) بلغت (١.٧٩٥) وهي أقل من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية تبلغ قيمته (Prob) ٠.١٨٨ وهو أكبر بكثير من مستوى المعنوية ٠.٠٥. يشير إلى قبول الفرض الاحصائي القائل " بعدم وجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائية لعناصر الإفصاح عن الاستدامة في جودة الأرباح المحاسبية في ظل عدم وجود المتغيرات الرقابية الضابطة "

- أن القدرة التفسيرية للمتغيرات المستقلة ( $R^2$ ) المعبرة عن عناصر الإفصاح عن استدامة الشركات تنفسر في المتغير التابع الذي يعبر عن جودة الأرباح المحاسبية بنسبة قدرها (٤٢%) وهي نسبة متوسطة تظهر مستوى تأثير المتغيرات المعبرة عن الإفصاح عن الاستدامة في المتغير التابع (جودة الأرباح المحاسبية) في ظل غياب أي تأثير للعناصر الرقابية والضابطة التي تحكم استدامة النشاط وجودة أرباحه.

- اختبار الفرض الفرعي الثاني: لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للمتغيرات الرقابية الضابطة لاستدامة النشاط في جودة الأرباح المحاسبية لشركات النفط العراقية، ويتم اختبار صحة هذا الفرض الفرعي من خلال الجدول رقم (٥) الموضح في ما يأتي:



جدول رقم (٥)  
تحليل نتائج الفرض الفرعي الثاني (\*)

Prob. مستوى الادلالة	t-Statistic احصائية (ت)	Std. Error الخطأ المعياري	Coefficient المعاملات	Variable المتغيرات المستقلة
0.01	-3.07	1360000.00	-4180000.00	C
0.38	-0.92	162000.00	-150000.00	Q1 (فرص النمو)
0.89	-0.14	511000.00	-71900.00	Q2 (الرافعة المالية)
0.00	3.64	106000.00	385000.00	Q3 (حجم الشركة)
0.37	-0.94	25500.00	-23900.00	Q4 (هيكل رأس المال)
0.27	-1.16	46800.00	-54500.00	Q5 (التغير في رأس المال العامل)
2.187	Mean dependent var		0.763588	R-squared
0.0023	S.D. dependent var		0.634636	Adjusted R-squared
55.42886	Akaike info criterion		2.28E+11	S.E. of regression
55.77512	Schwarz criterion		5.72E+23	Sum squared resid
55.47661	Hannan-Quinn criter.		-491.8598	Log likelihood
1.578495	Durbin-Watson stat		5.921490	F-statistic
			0.005609	Prob(F-statistic)

المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي.

من خلال الجدول السابق يتبين تحليل الانحدار المتعدد لمعادلة الفرض الثاني التي يمكن رسمها في الشكل الآتي:

$$Y = \beta_0 + \beta_1(Q_1)_{it} + \beta_2(Q_2)_{it} + \beta_3(Q_3)_{it} + \beta_4(Q_4)_{it} + \beta_5(Q_5)_{it} + E_{it}$$

وأن الغرض من ذلك التحليل بيان تأثير المتغيرات الرقابية والضابطة (متغيرات وسيطة) في المتغير التابع الذي يشير إلى جودة التقارير المالية معبراً عنها بجودة

(\*) الأرقام بالملايين.

الأرباح المحاسبية من غير الأخذ في الاعتبار أي عناصر للإفصاح عن الاستدامة وتتلخص النتائج في ما يأتي:

- أن قيمة (F-statistic) بلغت (٥.٩٢١) وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية تبلغ قيمته (Prob) ٠.٠٠٥ وهو أقل بكثير من مستوى المعنوية ٠.٠٥ يشير إلى رفض الفرض الاحصائي وقبول الفرض البديل القائل " بوجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائية للمتغيرات الرقابية الضابطة لاستدامة شركات النفط في جودة الأرباح المحاسبية ".

- أن القدرة التفسيرية للمتغيرات المستقلة ( $R^2$ ) المعبرة عن الإفصاح عن استدامة النشاط تتفسر في المتغير التابع الذي يعبر عن جودة الأرباح المحاسبية بنسبة قدرها (٧٦%) وهي نسبة مرتفعة تظهر مستوى تأثير المتغيرات المعبرة عن المتغيرات الضابطة والرقابية في المتغير التابع جودة الأرباح المحاسبية في ظل غياب أي تأثير لعناصر الإفصاح عن الاستدامة.

- **اختبار الفرض الرئيس:** لا يوجد أثر معنوي ذي دلالة إحصائية لعناصر الإفصاح عن الاستدامة في جودة الأرباح المحاسبية لشركات النفط العراقية في ظل وجود المتغيرات الرقابية الضابطة، ويتم اختبار صحة هذا الفرض الفرعي من خلال الجدول رقم (٦) الموضح في ما يأتي:

جدول رقم (٦)  
تحليل نتائج الفرض الرئيس (\*)

Prob. مستوى الدلالة	t-Statistic احصائية (ت)	Std. Error الخطأ المعياري	Coefficient المعاملات	Variable المتغيرات المستقلة
0.06	-2.37	29600000.00	-69900000.00	C
0.06	2.36	231000.00	546000.00	X1 (الإفصاح عن المعلومات الأساسية)
0.21	-1.42	56400.00	-80000.00	X2 (الإفصاح عن البعد الاقتصادي للاستدامة)
0.21	-1.39	16000.00	-22300.00	X3 (الإفصاح عن البعد البيئي للاستدامة)
0.04	2.70	37100.00	100000.00	X4 (الإفصاح عن البعد الاجتماعي للاستدامة)
0.95	-0.07	13300.00	-952.00	X5 (الإفصاح عن المخاطر في التقارير)
0.15	1.66	285000.00	474000.00	Q1 (فرص النمو)
0.04	-2.56	940000.00	-2410000.00	Q2 (الرافعة المالية)
0.05	2.47	1180000.00	2910000.00	Q3 (حجم الشركة)
0.08	-2.11	43200.00	-91000.00	Q4 (هيكل رأس المال)
0.08	-2.12	230000.00	-488000.00	Q5 (التغير في رأس المال العامل)
1.903	Mean dependent var		0.906764	R-squared
0.0021	S.D. dependent var		0.735831	Adjusted R-squared
55.05398	Akaike info criterion		1.94E+11	S.E. of regression
55.64756	Schwarz criterion		2.26E+23	Sum squared resid
55.13582	Hannan-Quinn criter.		-483.4858	Log likelihood
1.614270	Durbin-Watson stat		5.304785	F-statistic
			0.026216	Prob(F-statistic)

المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي.

(\*) الأرقام بالملايين.

من خلال الجدول السابق يتبين تحليل الانحدار المتعدد لمعادلة الرئيس التي يمكن رسمها في الشكل الآتي:

$$Y = \beta_0 + \beta_1(X_1)_{it} + \beta_2(X_2)_{it} + \beta_3(X_3)_{it} + \beta_4(X_4)_{it} + \beta_5(X_5)_{it} + \beta_6(Q_1)_{it} + \beta_7(Q_2)_{it} + \beta_8(Q_3)_{it} + \beta_9(Q_4)_{it} + \beta_{10}(Q_5)_{it} + E_{it}$$

وأن الغرض من ذلك التحليل بيان تأثير المتغيرات المستقلة (عناصر الإفصاح عن استدامة شركات النفط العراقية) في المتغير التابع الذي يشير إلى جودة الأرباح المحاسبية مع الأخذ في الاعتبار أي متغيرات رقابية أو ضابطة و تتلخص النتائج في ما يأتي:

- أن قيمة (F-statistic) بلغت (٥.٣٠٤) وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية تبلغ قيمته (Prob) ٠.٠٢٦ وهو أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٥ يشير إلى رفض الفرض الاحصائي وقبول الفرض البديل القائل " بوجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائية لعناصر مؤشر الإفصاح عن الاستدامة المقترح على جودة الأرباح المحاسبية عنصرًا في ظل وجود تأثير المتغيرات الرقابية والضابطة".

- أن القدرة التفسيرية للمتغيرات المستقلة ( $R^2$ ) المعبرة عن عناصر المؤشر المقترح للإفصاح عن استدامة النشاط تنفسر في المتغير التابع الذي يعبر عن جودة الأرباح المحاسبية بنسبة قدرها (٩٠.٦%) وهي نسبة مرتفعة تظهر مستوى تأثير المتغيرات المعبرة عن المؤشر المقترح للإفصاح عن الاستدامة في المتغير التابع (جودة الأرباح المحاسبية) في ظل وجود تأثير للعناصر الرقابية والضابطة التي تحكم استدامة النشاط وجودة ارباحه.

- يشير التحليل السابق أن كافة عناصر المؤشر المقترح غير معنوية عند قيمة (ت) أقل من القيمة الجدولية ومستوى معنوية أكبر من مستوى ٠.٠٥ في ظل وجود تأثير المتغيرات الرقابية والضابطة، فيما عدا مؤشر الإفصاح عن استدامة النشاط للبعد الاجتماعي فهو معنوي عند مستوى ٠.٠٤ وقيمة (ت)

خالد محمد جاسم الشيخ

٢.٧ يعتبر اقربها معنوية إلى مؤشر الإفصاح عن المعلومات الأساسية حيث تبلغ قيمة (ت) ٢.٣٧ عند مستوى معنوية ٠.٠٦ .  
- يشير التحليل الجزئي كذلك إلى تحول تأثير المتغيرات الرقابية إلى تأثير أكثر معنوية عند مشاركة التأثير مع عناصر الاستدامة في شركات النفط العراقية.

### نتائج البحث:

يقسم الباحث النتائج على مجموعة النتائج النظرية ومجموعة النتائج العملية ويتناول كل مجموعة من خلال ما يأتي:

١. عدم وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لعناصر الإفصاح عن الاستدامة في جودة الأرباح المحاسبية لشركات النفط العراقية في ظل عدم وجود المتغيرات الرقابية الضابطة، وأن القوة التفسيرية لمتغيرات هذا الفرض تكون بنسبة ٤٢% وتظهر تأثيراً أقل من المتوسط غير معنوي في غياب المتغيرات الرقابية.
٢. بوجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للمتغيرات الرقابية الضابطة لاستدامة شركات النفط في جودة الأرباح المحاسبية لشركات النفط العراقية وذلك بقوة تفسيرية تبلغ ٧٦% وهي نسبة مرتفعة معنوية تعبر عن أثر وجود المتغيرات الرقابية فقط في تحقيق جودة الأرباح المحاسبية.
٣. يقبل الفرض الرئيس للبحث القائل بوجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائية لعناصر الإفصاح عن الاستدامة في جودة الأرباح المحاسبية لشركات النفط العراقية في ظل وجود تأثير المتغيرات الرقابية الضابطة وعندها ترتفع القوة التأثيرية إلى نسبة ٩٠.٦% لتعبر عن ذلك الأثر المشروط بوجود المتغيرات الرقابية في جودة التقارير المالية.

## التوصيات:

- 1- أهمية وضع حوافز للشركات التي تقوم بممارسات الاستدامة في المجالات البيئية، الاجتماعية، والاقتصادية والإفصاح عن تلك الممارسات بوسائل مختلفة من أهمها التقارير المالية.
- 2- قيام الجهات المختصة بإصدار دليل لحوكمة الشركات يُسترشد به في تنظيم العلاقة بين الإدارة وأصحاب المصالح بالشركة.

## المراجع :

### أولاً: المراجع باللغة العربية

- 1- الشعراوي، حسام حسن محمود (٢٠١٧)، " أثر تطبيق إدارة مخاطر فعالة على جودة التقارير (دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة بالبورصة المصرية) "، رسالة دكتوراة، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية.
- 2- بدوي، هبة الله عبد السلام (٢٠١٧)، " أثر جودة المراجعة في جودة التقارير المالية مقاسة باستيفاء المعلومات المحاسبية لخاصيتي الملاءمة والتمثيل العادل"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد ٢١، عدد ٣، ٢١٢-١٦٠.
- 3- عبد المنعم، تامر سعيد (٢٠١٦)، " قياس أثر تحديث معايير المحاسبة المصرية في عام ٢٠١٥ في تحسين جودة الفوائد المالية: دراسة تطبيقية "، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد ٢٠، عدد ٤، ٩١-١٦٠.
- 4- مشابط، نعمة حرب (٢٠١٦) أثر درجة الإفصاح عن الاستدامة على الأداء المالي للوحدات الاقتصادية- دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في مصر"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد ٢، الجزء ١، ١٢٣-٥١.
- 5- مليجي، مجدي مليجي عبد الحكيم (٢٠١٥) " أثر الإفصاح عن ممارسات التنمية المستدامة على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المسجلة في البورصة السعودية"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد ٤، ١-٦٠.

### ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- 1- Chang W., Amran A., Iranmanesh M., & Ferooghi B., (2019), "Drivers of Sustainability Quality : Financial Institution Perspective", International Journal of Ethics and Systems , Vol.35, No.4. pp.632-650.

- 2- Clayton A., Rogerson J. & Rampedi I. , (2015) "Integrated Reporting vs. Sustainability Reporting for corporate Responsibility in South Africa", Bulletin of Geography.Socio-economic, No.29, pp.(7-17).
- 3- Ferrero J., Sanchez I., & Ballesteros B, (2015). "Effect of Financial Reporting Quality on Sustainability information Disclosure", Corporate Social Responsibility and Environment management Vol. 22, PP 45-64.
- 4- GRI-Global Reporting Initiative -, (2016), Sustainability Reporting Standards , available at [www.globalreporting.org](http://www.globalreporting.org).
- 5- Mbobbo M. & Ekpo N., (2016), "Operationalizing the Qualitative Characteristics of Financial Reporting", International journal of Finance Accounting, Vol.5, No.4, pp.184-192, available at [https://www. Researchgate net](https://www.researchgate.net)
- 6- Mion G., & Adai C., (2019), "Mandatory Nonfinancial Disclosure and its Consequences on the Sustainability Reporting Quality of Italian and German Companies", Journal of Sustainability, Vol.11, PP.1-28.
- 7- Musa S., (2019), "Ethical Accounting Practices , Board Characteristics and Financial Reporting Quality of Listed Firms in Nigeria", Dissertation submitted in fulfillment of the requirements for the degree of Master to Department of Accounting and Finance, College of Humanities Management and Social Sciences, Kwara State University, Nigeria.
- 8- Rezaee Z. & Tuo L., (2017), "Are the Quantity and Quality of Sustainability Disclosure Associated with Innate and Discretionary Earnings Quality? ", J Bus Ethics, published by springer International publishing.
- 9- Rusady W., & Prasetyo A., (2018) "Effect of Corporate Governance and Disclosure of Social Responsibility on the Quality of Financial Statements", Journal in Festasi, vol. 14, No.2 , pp. 146-153.

- 10- Steinhofel E., Galeitzke M. , Kohl H., & Orth R., (2019), "Sustainability Reporting in German Manufacturing SMES", *Procedia Manufacturing* Vol.33 PP610-617, available online at [www.sciencedirect.com](http://www.sciencedirect.com).
- 11- Thaslim. K. & Antoy.A, (2016) "Sustainability Reporting –its then, and the emerging next", Available online at [www.world scientific news.com](http://www.worldscientificnews.com).
- 12- Wang X., Cao F. & Kangtao Y., (2016), "Mandatory Corporate Social Responsibility (CSR) Reporting and Financial Reporting Quality: Evidence from a Quasi-Natural Experiment", *J Bus Ethics*, published by springer International publishing.
- 13- Yusuf A., (2018) "Impact of Audit Committee Attributes on Financial Reporting Quality of Listed Financial Institutions in Nigeria", Thesis submitted in fulfillment of the requirements for the degree of Master to Department of Accounting and Finance , College of Humanities Management and Social Sciences, , Kawara State University, Malete, Nigeria.